

## الدرس الخامس: فضل آل البيت ومكانتهم رضي الله عنهم

### مدخل:

يتم الحوار بين المجموعات، صور من محبة النبي صلى الله عليه وسلم.

صور الغلو في النبي صلى الله عليه وسلم.

### فضل آل البيت ومكانتهم رضي الله عنهم:

آل البيت: هم آل النبي صلى الله عليه وسلم الذين حرمت عليهم الصدقة.

وهم: آل علي بن أبي طالب، وآل جعفر بن أبي طالب، وآل عقيل بن أبي طالب، وآل العباس ابن عبدالمطلب، وبنو الحارث بن عبدالمطلب، وأزواج النبي صلى الله عليه وسلم وذريته.

وقد دلّ على فضلهم قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾<sup>(١)</sup>.

وقوله عليه الصلاة والسلام في الوصية بهم: «وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي»<sup>(٢)</sup>.

قال ابن تيمية: (ولا ريب أن آل محمد صلى الله عليه وسلم حقاً على الأمة لا يشركهم فيها غيرهم، ويستحقون من زيادة المحبة والموالاتة ما لا يستحقه سائر بطون قريش، كما أن قريشاً يستحقون من المحبة والموالاتة ما لا يستحقه غير قريش من القبائل)<sup>(٣)</sup>.

فنحن نحبههم لأمرين:

● للإيمان الذي اتصفوا به.

● وللقراءة من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(١) سورة الأحزاب الآية: ٣٣. (٢) منهاج السنة النبوية ٤/٥٩٩.

(٣) أخرجه مسلم ح (٢٤٠٨).



بالتعاون مع مجموعتي، أَيْن الاستدلال من الآية والحديث السابقين على فضل  
ومكانة آل البيت عليهم السلام؟

قال ابن تيمية ( ولا ريب لآل محمد صلى الله عليه وسلم حقا على الامة لا  
يشركهم فيها غيرهم و يستحقون من زيادة المحبة و الموالة ما لا يستحقه  
سائر بطون فريش كما أن قريشا يستحقون من المحبة و الموالة ما لا  
يستحقه غير قريش من القبائل

### الواجب نحو أهل بيته عليهم السلام:

انقسم الناس في آل البيت إلى ثلاثة أقسام:

- قسم مفرطون في حبهم، وهم الجفاة في حقهم، البغاة عليهم.
  - وهؤلاء ضيَعوا وصية النبي صلى الله عليه وآله في أهل بيته.
  - قسم أفرطوا في حبهم، وغلّوا فيهم وتعدوا الحد الشرعي في حقهم.
  - وهؤلاء وقعوا في الغلو المنهي عنه.
  - قسم وسط بين المفرطين والمفرطين، فأقاموا لهم حقهم من المحبة وجعلوها  
من محبة النبي صلى الله عليه وآله.
  - وهؤلاء هم أهل الحق والصواب.
- قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: (يهلك في رجلان: مُفْرَط في حبي، ومُفْرَط في بغضي) <sup>(١)</sup>

### ومن حقوق آل البيت عليهم السلام:

- ١- محبتهم، وهو من أعظم حقوقهم.
- ٢- أن الله تعالى جعل لهم حقا في الخمس والضيء.

ويدل لذلك ما جاء في سورة الأنفال:

.....

.....

.....

٣- الصلاة عليهم تبعاً للصلاة على النبي ﷺ.

كما في الصلاة الإبراهيمية.

وقد تواتر النقل عن أئمة السلف وأهل العلم جيلاً بعد جيل بوجوب محبة أهل بيت رسول الله ﷺ، واکرامهم والعناية بهم، وحفظ وصية النبي ﷺ فيهم.

## المحبة بين الصحابة وآل البيت:

قال أبو بكر الصديق ﷺ: (والذي نفسي بيده لقراءة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحب إليّ أن أصل من قرأتي)<sup>(١)</sup>.

وقال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب للعباس ﷺ: (والله لإسلامك يوم أسلمت كان أحب إليّ من إسلام الخطاب - يعني والده - لو أسلم، لأن إسلامك كان أحب إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من إسلام الخطاب.)<sup>(٢)</sup>.

وأورد الحافظ ابن كثير في كتابه البداية والنهاية: أن الحسن بن علي دخل على معاوية بن أبي سفيان في مجلسه، فقال له معاوية: مرحباً وأهلاً بابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأمر له بثلاثمائة ألف.<sup>(٣)</sup>

وكان أهل البيت يجلبون الصحابة ويعرفون لهم قدرهم حتى إن علياً ﷺ زوج ابنته أم كلثوم من أمير المؤمنين عمر ﷺ.

وقال علي ﷺ: ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد نبيها؟ أبو بكر. ثم قال: ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد أبي بكر؟ عمر.<sup>(٤)</sup>

وكان علي ﷺ من المخلصين الأوفياء لعثمان، مناصحاً مستشاراً، وقاضياً كما كان في خلافة الصديق والفاروق.

ولم يكن جعفر بن محمد يتولى أبا بكر وعمر فحسب، بل كان يأمر أتباعه بولايتهما أيضاً. دخلت عليه امرأة فسألته عن أبي بكر وعمر فقال لها: توليها، قالت فأقول لربي إذا لقيتك أمرتني بولايتهما؟ قال: نعم.

(٢) أخرجه أحمد ح (٢٣٩٢) والطبراني ح (٧٢٦٤).

(٤) رواه أحمد ح (٨٣٢).

(١) أخرجه البخاري ح (٣٧١٢) ومسلم ح (١٧٥٩).

(٣) البداية والنهاية ٨/١٤٠.

وكان من حب أهل البيت للصحابة أنهم سمو أبناءهم بأسماء الصحابة، فهذا علي عليه السلام له ثلاثة أبناء اسم أحدهم أبو بكر والثاني عمر والثالث عثمان، وسمى الحسن بن علي أحد أبنائه أبا بكر والآخر عمر، وموسى الكاظم سمي إحدى بناته باسم الصديقة عائشة بنت الصديق، كما أن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب سمي إحدى بناته عائشة. وكان من تقدير أهل البيت لعثمان أنهم زوجوا بناتهم أبنائه، ولا غرابة فالنبي صلى الله عليه وآله قبلهم زوج عثمان بنته رقية، فلما توفيت زوجته أختها أم كلثوم. والتسمية والمصاهرات بين آل والصحابة كثيرة، وهي دالة على مدى ما بينهم من الألفة والمحبة رضي الله عنهم أجمعين.

